

من مواعظ الإمام أبي جعفر الصادق (2)



عن أحمد بن عمر الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) أي الخصال بالمرء أجمل؟

قال (عليه السلام): «وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافأة، وتشاغل بغير متاع الدنيا» (1).

يسأل الراوي الإمام الصادق (عليه السلام) عن أي الخصال هي أجمل للمرء؟

فأجابه الإمام (عليه السلام): الوقار من دون مهابة أي أنه في نفس الحال الذي يكون وقوراً لا يخافه الناس.

والسماح والعفو مع الآخرين من دون أن يطلبوا منه ذلك، طبعاً العفو والسماح ليس منحصراً بالمال بل يشمل ما إذا كان يلبي مطالب كل من يطلب منه شيئاً سواء كان مالاً أم مساعدات إجتماعية أخرى فإنه يقضي طلباتهم بسهولة من دون أن يتوقع منهم جبران ذلك.

والتشاغل بالأمور النافعة غير الدنيوية على الدوام ولا يكون عاطلاً عن العمل.

طبعاً الإنشغال بالأمور المعيشية الدنيوية لا إشكال فيه إذا كان ضمن الحد المعقول من قبيل تنظيم أمور العائلة والتوسعة على الأهل والعيال وإنجاز أموره الخاصة.

قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا. ولكن هذا لا يعني أن يصرف ويبذل كل همّ وجهده في تحصيل الأمور الدنيوية والتجملات وتوفير المال والثروة.